مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مفاهيم أساسية في التقويم التربوي

بوتناف أمينة *
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة–
boutenafamina@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/10/02 تاريخ القبول: 2024/11/04

ملخص:

تتناول هذه الورقة بالبحث موضوع التقويم التربوي الذي يعتبر من العناصر الأساسية في أي عملية تعليمية وتكوينية، حيث يلعب دورًا محوريًا في تحسين هذه العملية. فمن خلاله، يمكن تحديد نقاط القوة والضعف في البرامج التعليمية المختلفة على جميع المستويات. وقد أظهرت الممارسات التربوية المتنوعة أهمية التقويم وضرورته لجميع عناصر العملية التعليمية، مثل المعلم، والمتعلم، والمناهج، والأهداف، وطرق التدريس. فالتقويم يجعل العملية التربوية عملية ديناميكية يشارك فيها الجميع، هدفه هو الحكم الموضوعي على العمل الذي نريد أن نقوّمه من حيث نقاط ضعفه و قوته و إيجاد الوسائل و السبل لتطويره و إصلاح اعوجاجه. و قد حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على المفاهيم الأساسية للتقويم التربوي مع التركيز على ماهيته و أساليبه و أهدافه و أنواعه.

الكلمات المفتاحية: التقويم التربوي، العملية التعليمية، المفاهيم الأساسية.

مقدمة:

يحتاج كلّ نشاط يقوم به الإنسان في أي مجال من مجالات الحياة إلى التوقف عند مراحل معينة لتقييم مدى التقدم الذي أحرزه وتحديد المشكلات التي قد تؤثر في نتائجه. و في **المجال التربوي**، يعتبر تقويم تعلم المتعلم من أهم جوانب المنهاج، حيث يمكن من خلاله تقييم مدى تحقيق الأهداف التربوية وفحص مدى فعالية المقررات الدراسية والأساليب والوسائل التعليمية المستخدمة. لذا، لا يُعتبر التقويم مجرد خطوة في العمل التربوي، بل هو عملية مستمرة تتخلل جميع الأنشطة التربوية، ويجيب على عدة أسئلة هامة، مثل: كيف

* المؤلف المرسل: بوتناف أمينة، الإيميل boutenafamina@gmail.com

نحدد تأثير ما درسناه؟ كيف نتحقق من حدوث عملية التعلم؟ ما مدى نجاح هذه العملية؟ وما هي العوائق التي قد تؤثر عليها؟

و يلعب التقويم دوراً حاسماً في الإجابة عن هذه الأسئلة، مما يعزز من جودة القرارات التي يتخذها المعلم بفضل المعلومات الموضوعية التي يوفرها، كما يساهم في تقييم نظام التدريس بشكل خاص والنظام التربوي بشكل عام .

أهمية البحث: يستمد هذا البحث أهميته من طبيعة الموضوع الذي يتناوله إذ يعتبر التقويم التربوي من العناصر الأساسية في العملية التعليمية، حيث يلعب دورًا محوريًا في تحسين جودة التعليم وتوجيه الجهود نحو تحقيق الأهداف الأكاديمية، فمن خلاله يتمكن المعلمون من تقييم مستوى تقدم المتعلمين ومعرفة مدى فهمهم واستيعابهم للمواد الدراسية. كما يوفر التقويم بيانات قيمة تساعد في تحديد نقاط القوة والضعف لدى المتعلمين، مما يمكّن المعلمين من تكييف استراتيجياتهم التعليمية بشكل يناسب احتياجات كل متعلم. علاوة على ذلك، يسهم التقويم في تعزيز الدافعية لدى المتعلمين، حيث يوفر لهم تغذية راجعة مستمرة حول أدائهم، مما يشجعهم على تحقيق تحسينات مستمرة. كما يلعب التقويم دورًا مهمًا في تعزيز المساءلة، حيث يمكن للمؤسسات التعليمية استخدام نتائج التقويم لتقييم فعالية البرامج والمناهج الدراسية. وفي المجمل، يمثل التقويم التربوي أداة استراتيجية ضرورية لتوجيه التعلم وتحقيق نتائج تعليمية أفضل.

مشكلة البحث: تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء حول التقويم التربوي و أهم المفاهيم المرتبطة به ، فما هو التقويم التربوي؟ وما هي أهميته في العملية التعليمية؟ ما الهدف منه؟ وما هي أساليبه و أنواعه؟

منهج البحث: اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف الظاهرة محل الدراسة متبعة الخطة التالية:

المطلب الأول: مفهوم التقويم ومجالاته

1-مفهوم التقويم: لغة واصطلاحًا.

2- مجالات التقويم التربوي

3- أهمية التقويم التربوي

االمطلب الثاني: أسس وأساليب التقويم

1- الخطوات الرئيسية في عملية التقويم التربوي

2- أسس التقويم التربوي

3- أنواع التقويم التربوي

خاتمة

المطلب الأول: مفهوم التقويم و مجالاته:

1 – مفهوم التقويم :

1-1- لغة: إنّ أوّل ما يتبادر إلى ذهننا، و نحن نتحدّث عن المعنى اللّغوي للفظة "التّقويم " هو الحديث الشّريف. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِي جَارَهُ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا)) (العسقلاني، 1986، صفحة 161)

و انطلاقا من هذا الحديث الشّريف يتّضح لنا أنّ من المعاني اللّغوية للتّقويم : إزالة الاعوجاج والتّعديل و الإصلاح.

فالتّقويم في اللّغة : مشتقّ من الجذر (ق، و، م) أو من الفعل (قوّم) ،ومن ذلك ما ورد في لسان العرب لابن منظور : قوّم الشيء ، أي أزال عِوَجه وأقامه ، وقِوام الأمر نِظامه وعِماده (منظور، 2003، صفحة 224) ، فالتقويم يعني الاستقامة والاعتدال. وفي المعجم الوسيط نجد ما يلي : قوّم المعوج: عدّله و أزال عوجه، وقوّم السلعة سعّرها و ثمّنها (عطية، حامد حسين ، و مراد حلمي ، 2004، صفحة 768) أي قدّر ثمنها و سِعرها. و قوّم الشيء يعني وزَنه وقدّره وأعطاه ثمنا معينا. و قوّم الأخلاق، أي هذّبها و أصلحها.

1-2- اصطلاحا: التقويم هو عملية التشخيص التي يتم من خلالها رصد الإيجابيات و السلبيات ، و البحث عن الأسباب الكامنة وراء كل قصور و ضعف و التفكير في سبل العلاج. (دحدي و مزياني ، 2017)

و التقويم التّربوي أو تقويم التعلّم هو الجمع المنظّم للمعلومات قصد معرفة مدى حدوث بعض التغيرات المقصودة، والمتضمّنة في الأهداف لدى المتعلمين، وبالتّالي إمكانية مراقبة مستواهم، وإصدار الحكم الملائم واتخاذ القرارات المناسبة.

و يعرف التقويم التربوي أنه "عملية منظمة لجمع البيانات ثم تفسيرها و في الأخير الحكم عليها و الشروع باتخاذ إجراءات عملية في شأنها بهدف التغيير و التطوير " (دروزة، 2005، صفحة 15)

و بعبارة أخرى : التقويم هو نوع من الأحكام المعيارية التي تُصدر على ناحية من نواحي العملية التربوية، لبيان مدى اقترابها أو ابتعادها عن الأهداف التي سُطّرت مسبقا ، وذلك لدعم الجوانب الإيجابية وعلاج السلبية منها.

فالتقويم عملية جمع المعلومات عن ظاهرة ما، سواء أكانت كمّية أو نوعية، ثم تصنيفها و تحليلها و تفسيرها بهدف إصدار الحكم أو القرار، بقصد تحسين الفعل التّربوي.

2- **مجالات التقويم التربوي**: " تتّسع مجالات التقويم التربوي لتشمل جميع جوانب العمليّة التعليمية، خاصّة وأن عمليّة التقويم نفسها هي من نسيج هذه العملية التربوية، ومن العمليّات الحيوية والجوهرية فيها، وهذا يعني أن جميع عناصر وفعاليات وأنشطة العملية التربوية تشكّل مجالات يعمل فيها التقويم" (كحول، 2021)

فالتقويم التربوي يشمل مجموعة من المجالات الأساسية التي تهدف إلى تحسين جودة التعليم وتحقيق الأهداف التربوية .

أولاً: يتم تقويم المتعلّم في جميع جوانب سلوكه وتطوره عبر مختلف مراحل العمر، حيث يُساعد هذا التقييم في فهم احتياجاته التعليمية والنفسية .

ثانياً: يُقيم المعلّم من حيث إعداده وكفاءته وإنتاجه، مما يعكس مدى جاهزيته لتقديم محتوى تعليمي فعّال.

ثالثاً: يتم تقويم المناهج والطرائق والأساليب التعليمية لقياس فعاليتها في تلبية احتياجات المتعلمين وسوق العمل، وذلك لضمان توافق التعليم مع خطط التنمية .

رابعاً: تقيّم الخطّة التربوية من خلال مقارنة الأهداف الموضوعة بالنتائج المحققة، مما يساعد في التعرف على أسباب الفجوات إذا وجدت.

خامساً: يشمل تقويم الإدارة التربوية من خلال تحليل الأساليب المتبعة وتأثيرها على مخرجات العملية التعليمية.

سادساً: يتم تقويم الأبنية المدرسية للتأكد من كفاءتها واستخدامها الفعال في دعم العملية التعليمية.

سابعا: تُقيّم وسائل القياس والتقويم مثل الامتحانات بمختلف أنواعها لضمان دقتها وموثوقيتها.

ثامناً: يتم قياس كلفة التعليم لتحديد كلفة الطالب أو الخريج، مما يسهم في تحسين إدارة الموارد المالية.

تاسعاً: تقيّم الكفاءة الداخلية لنظام التعليم من خلال مقارنة نسبة الطلاب الذين يدخلون النظام بتلك التي تخرج منه، و **أخيرا** تقويم الكفاءة الخارجية الذي يركز على مدى توافق المعارف والمهارات المكتسبة مع متطلبات سوق العمل، وبالتالي تأثير ذلك على الدخل القومي والدخل الفردي. هذه المجالات المتنوعة من التقويم تساهم جميعها في تحسين العملية التعليمية وتحقيق التنمية المستدامة.

إذن مجال عملية التقويم التربوي يشمل العمل التعليمي، حيث يُعتبر المتعلم محور هذه العملية وهدفها الأساسي. يبدأ الأمر بالتعليم وما يتعلق به من سلطات ومؤسسات تعليمية، ويشمل أيضًا الإداريين والمشرفين، وينتهي بالتفاعل مع جميع المؤسسات العاملة في المجتمع التي ترتبط بعملية التعليم بشكل أو بآخر.

3-**أهمية التقويم التربوي:** هناك عدّة نقاط تبرز من خلالها أهميّة التقويم ، وخطورة الأدوار التي يلعبها في المجال التّربوي ويمكن إجمالها في الآتي:

- يكتسي التقويم أهمية بالغة كونه جزءًا أساسيًا من كل منهج أو برنامج تربوي، حيث يلعب دورًا حيويًا في تقييم فعالية هذه المناهج والبرامج. فمن خلال عملية التقويم، يمكننا قياس قيمة وجدوى ما يُقدّم من محتوى تعليمي، مما يساعد على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن مستقبل هذه البرامج، فإذا أظهرت نتائج التقويم أن المنهج أو البرنامج يحقق الأهداف التربوية المطلوبة ويساهم في تحسين التعلم، يمكن اتخاذ قرار بالاستمرار فيه وتطويره ليصبح أكثر فعالية. في الجانب المقابل، إذا كانت النتائج غير مشجعة، فإن ذلك قد يستدعي اتخاذ قرار بإلغاء البرنامج أو إجراء تغييرات جذرية عليه.

وبالتالي، يُعتبر التقويم أداة استراتيجية تمكّن القائمين على التعليم من تعزيز جودة البرامج التعليمية، وتوجيه الجهود نحو تحسين الأداء التعليمي بما يتماشى مع احتياجات المتعلمين وسوق العمل.

"يؤدّي التقويم للمجتمع خدمات جليلة ، حيث يتمّ بوساطته تغيير المسار ، وتصحيح العيوب ، وبه تتجنّب الأمّة عثرات الطريق ، ويقلل من نفقاتها ويوفّر عليها الوقت ، والجهد المهدورين" (مفهوم التقويم) .

- يُعتبر التشخيص ركنًا أساسيًا من أركان عملية التقويم، حيث يُساهم بشكل كبير في توفير رؤية واضحة للقائمين على التعليم حول الميدان الذي يعملون فيه. فمن خلال التشخيص، يمكن للمعلمين والإداريين فهم الظروف التعليمية المحيطة بهم، سواء كانت تتعلق بالصف الدراسي نفسه، أو بالمحتوى الموجود في الكتب، أو بالمناهج والبرامج التعليمية المعتمدة.

يُساعد التشخيص أيضًا في تحليل الخطط التربوية والعلاقات بين المؤسسات التعليمية وغيرها من الجهات، مما يمكنهم من تحديد نقاط القوة والضعف في العملية التعليمية. هذه الرؤية الواضحة تمكّن المعنيين من اتخاذ قرارات مبنية على أسس صحيحة، مثل تحسين المنهج أو تطوير طرق التدريس، بما يضمن تحقيق أفضل النتائج للمتعلمين. و بالتالي، يُعتبر التشخيص أداة حيوية تسهم في رفع كفاءة التعليم وتطويره، من خلال إلقاء الضوء على التحديات والفرص الموجودة في البيئة التعليمية.

- بناءً على الرؤية السابقة، يمكن لكل مسؤول تربوي في موقعه أن يحدد العلاج المناسب لأنواع القصور التي يكتشفها في مجاله. هذه القدرة على التشخيص تُمكّنه من اتخاذ خطوات فعّالة لتحسين الأداء وتطوير العملية التعليمية بشكل مستمر. ومن خلال ذلك، يُمكن تعزيز جودة التعليم وتلبية احتياجات المتعلمين بفعالية أكبر.
- عرض نتائج التقويم على الشخص المقوَّم، مثل المتعلم يعتبر خطوة مهمة تساهم في تحفيزه وتوجيهه .فمن خلال الاطلاع على نتائج تقويم أدائه، يستطيع المتعلم أن يفهم موقعه بالنسبة لتقدمه الشخصي مقارنةً بزملائه. هذه المقارنة تعطيه فكرة واضحة عن نقاط قوته وضعفه، مما يساعده على تحديد المجالات التي يحتاج إلى تحسينها.

بالإضافة إلى ذلك، إذا كانت نتائج التلميذ جيدة، فإن هذه المراجعة تعزز ثقته بنفسه وتزيد من دافعيته للاستمرار في تحقيق نتائج متميزة. من جهة أخرى، إذا أظهر التقويم بعض القصور، فإن فهمه لهذه النتائج يمكن أن يُشجعه على اتخاذ خطوات فعّالة لتحسين أدائه، مثل الاستفادة من الملاحظات أو طلب المساعدة من المعلمين.

بذلك، فإن عرض نتائج التقويم يُعد أداة قوية في عملية التعلم، حيث يُسهم في بناء وعي ذاتي لدى المتعلم، مما يعزز من تطوره الأكاديمي والشخصي.

المطلب الثاني: أسس و أساليب التقويم:

1 – الخطوات الرئيسية في عملية التقويم التربوي: تختلف الممارسات التقييمية في التربية الحديثة عن الأساليب التقليدية في أنها تستند إلى أسس تربوية ومنطقية واضحة، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بعمليتي التعليم والتعلم. في المقابل، تعتمد الأساليب التقليدية في الغالب على الاجتهادات الشخصية، مما يجعلها تتأثر

بعوامل مؤقتة تخص المعلم أو المشرف أو الإدارة المدرسية، وغالبًا ما تهدف فقط إلى تقييم سريع لقوة أو ضعف المعلم أو التلاميذ .

عادةً ما تفتقر الأساليب التقليدية إلى الخطوات الأساسية اللازمة للتقويم، مما يؤثر على دقة النتائج ويقلل من قدرتها على تقديم تغذية راجعة موثوقة للعملية التعليمية.

و قد أشار الباحث علي عبد بن علي الألمعي إلى هذه الخطوات و حصرها في : (الألمعي، 2015)

✓ تحديد هدف التقويم: يساعد تحديد هدف التقييم في وضع خطط مدروسة تتجنب العشوائية، ويعزز من اختيار الوسائل المناسبة لتنفيذ تلك الخطط، مما يسهم في توفير الوقت والجهد والمال. يجب أن يكون الهدف التقويمي دقيقًا وواضحًا، وغير قابل للتأويل، ويركز على المجال المراد قياسه فعليًا.

✓ الإعداد والتخطيط: بناءً على الأهداف المحددة، يتم تجهيز أدوات القياس الضرورية لعملية التقويم، مثل الاختبارات ووسائل القياس المختلفة كالسجلات والتقارير. كما يتطلب ذلك إعداد خطة تفصيلية تتضمن توقيت التنفيذ وتحديد العينات المستهدفة، سواء كانت تلاميذا أو كتبًا أو بيانات، بالإضافة إلى تحديد الهيئات الفنية والإدارية المسؤولة عن التطبيق.

✓ جمع المعلومات: استنادًا إلى أدوات القياس المحددة، يتم جمع المعلومات المتعلقة بموضوع التقويم وفقًا لخطة التقويم. تشمل هذه الخطوة تطبيق الاختبارات والمقاييس على الفئات المستهدفة، وتسجيل البيانات بطريقة واضحة تسهل قراءتها ومقارنتها بمعلومات أخرى.

✓ تحليل البيانات: في هذه المرحلة، يتم تحليل البيانات بدقة وعناية لاكتشاف العلاقات المتداخلة بين الوسائل المختلفة المستخدمة في التقويم، وذلك بهدف اختيار الأكثر فعالية سواء بشكل منفرد أو جماعي في عمليات التقويم المستقبلية.

✓ تفسير البيانات واستخلاص النتائج: يتم تفسير البيانات بشكل واضح ومبسط بناءً على المعايير المحددة في الأهداف، مع تحديد نقاط القوة والمجالات التي تحتاج إلى تحسين. تُستخلص النتائج الرئيسية تمهيدًا لاتخاذ القرارات المناسبة.

✓ رفع التوصيات: تُرفع توصيات بناءة وعلمية إلى الجهات المعنية باتخاذ القرار، لمساعدتهم في فهم النتائج بشكل أفضل.

إصدار القرارات: يتم تقييم العملية التعليمية اعتمادًا على النتائج المستخلصة، بعد تزويد المعنيين بأهم التوصيات والمقترحات الناتجة عن التحليل، ليقوموا باتخاذ القرار أو القرارات الأنسب والأفضل

2 أسس التقويم التربوي: تتطلّب عمليّة التّقويم توافر عدد من المبادئ والأسس التي ينبني عليها ليكون تقويماً سليماً، ويحقق غاياته، وينبغي على القائم بالتقويم مراعاتها، وهذه المبادئ والأسس هي:

- **أن يكون هادفاً:** تعدّ عمليّة تحديد ما ينبغي تقويمه من معارف ومهارات واتّجاهات يراد إحداثها في سلوك التلاميذ، نقطة الانطلاق في عملية التقويم، وبهذا المعنى يوصف التّقويم الحديث بأنّه تقويم هادف، ويشترط في الأهداف التّربوية أن تكون واضحة ومحدّدة ومرتبطة بسلوك معين قابل للتقويم (تقويم مصادر التعلم، 2011) ، والتّقويم الهادف يعطي المسؤولين عن العملية التعليمية مؤشّراً عن مدى تحقيق الأهداف، فإذا كانت الأهداف غير واضحة وغير مصاغة بدقة ،لا يكون الحكم دقيقاً ولا نعرف درجة تحقيق الأهداف. لذا من الضروري أن تسير عمليّة التقويم في خطّ يتماشى مع مفهوم المنهج وفلسفته وأهدافه.
- **الدقّة و الموضوعيّة:** التّقويم في جزء منه عبارة عن عملية تشخيصية يحاول القائمون بها أن يبيّنوا مواطن القوّة ، والضّعف فيما يقوّمونه ، وهذه العمليّات التشخيصية تحتاج إلى الدقّة ، والموضوعيّة لأنّه على ضوء نتائجها ستوضع برامج للعلاج والتّصحيح.
- **الشمولية** : يجب أن يتضمن التقويم جميع أنواع ومستويات الأهداف التي نسعى لتحقيقها، لأن العملية التعليمية تمثل نظامًا متكاملا حيث تؤثر مكوناته على بعضها البعض. وبالتالي، عند تقييم تلميذ ما، ينبغي علينا النظر إلى جميع جوانبه: العقلية، الثقافية، الاجتماعية، الانفعالية، والفنية.
- **التعاون** :لا تقتصر عملية التقويم التربوي على المشرفين التربويين وحدهم، بل هي عملية تتطلب مشاركة الجميع المعنيين بالتعليم بشكل متعاون. يشمل ذلك المسؤولين عن السياسة التعليمية، وخبراء المناهج، ومديري المدارس، وصولًا إلى التلاميذ أنفسهم
- **أن يكون التقويم اقتصاديًا** :يعني تحقيق الكفاءة في الوقت والجهد والتكاليف. يتطلب ذلك مراعاة وقت المعلم والتلميذ، بحيث لا يعيق تقويم التلميذ المعلم عن مهامه الأخرى أو يستنفد وقتًا أكثر مما هو ضروري.

- **التنوع في أساليب وأدوات التقويم** : يجب أن تكون أدوات التقويم متنوعة، لأن تنوعها يعزز من معرفتنا بالموضوع الذي نقومه. فعند تقويم التلاميذ، كلما زادت تنوع الأدوات المستخدمة، زادت قدرتنا على فهمهم ومساعدتهم بشكل أفضل.
- ينبغي على القائمين بعملية التقويم أن يتأكّدوا من **سلامة آليّاتهم المستخدمة فيه** ، بحيث تقيس ما وضعت لقياسه ، وأن تبتعد عن النّواحي الذاتية قدر المستطاع، فلا يتأثّر المعلّم عند تقويمه لتلميذه بأحاسيسه الشّخصية.
- **الاستمرارية**: يعتبر التقويم عملية مستمرة، فلا يُجرى دفعة واحدة كما يحدث في بعض الامتحانات التي تحدد النجاح أو الرسوب. الهدف من التقويم المستمر هو تقييم مدى تقدم التلاميذ في إطار برنامج دراسي محدد، ومعرفة مدى تحقيق الأهداف الموضوعة وسرعة الوصول إليها.
- **مراعاة الفروق الفردية**: يجب أن يكون واضحًا للقائمين على عملية التقويم أن الفروق الفردية عنصر أساسي يجب مراعاته، فوجود التلاميذ في فصل دراسي واحد لا يعني أنهم متساوون في جميع الجوانب. لذا، يجب أن يتم تقويم التلميذ بناءً على تقدمه الشخصي، وليس مقارنةً بتقدم زملائه.
- **أن يكون التقويم وسيلة وليس غاية**: من المسلّمات أنّ التقويم وعملياته كلّها رغم ما قد يصاحبها من اهتمامات ،لا تتعدّى أن تكون وسيلة للكشف عن نواحي النّقص ، أو الضّعف بقصد علاجها ، وتفاديها، وعليه فلا يجب أن يكون التقويم هدفا لذاته.
- **أن يترك التقويم أثرًا إيجابيًا في نفس التلميذ** :يجب أن يشعر التلميذ بالتعاون مع معلمه خلال عملية التقويم، خاصة إذا أدرك أن المعلم يتبنى دور المرشد الناصح بدلا من الناقد الذي يبحث عن العيوب والأخطاء.

2- **أنواع التقويم التربوي:**

أوّلا : أنواع التقويم التربوي حسب المراحل:

1. التقويم التشخيصي أو القبلي .
2. التقويم البنائي أو التكويني.
3. التقويم الختامي التجمعي.

1- **التقويم التشخيصي:**

يهدف التقويم التشخيصي إلى تقييم مستوى المتعلم تمهيداً لاتخاذ قرار بشأن مدى ملاءمته لمجال دراسي معين. على سبيل المثال، إذا كان الهدف هو تحديد إمكانية قبول المتعلم في نوع معين من الدراسات، فإن الأمر يتطلب إجراء تقييم مسبق يشمل مجموعة من الأدوات مثل اختبارات القدرات أو الاستعدادات.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تتضمن العملية مقابلات شخصية وجمع معلومات حول السجل الدراسي للمتعلم، مما يمنحنا رؤية شاملة عن خلفيته ومستواه الأكاديمي. بناءً على هذه البيانات، نستطيع إصدار حكم مستنير بشأن مدى ملاءمته للدراسة المطلوبة.

كما أن الهدف من هذا التقويم القبلي يمكن أن يتجاوز مجرد القبول، حيث يساهم في تصنيف المتعلمين إلى مستويات مختلفة بناءً على تحصيلهم الأكاديمي. هذا التوزيع يمكن أن يساعد في تخصيص الموارد التعليمية بشكل أكثر فعالية، مما يتيح لكل متعلم الحصول على الدعم المناسب وفقاً لاحتياجاته وقدراته.. "وقد يلجأ المعلّم للتقويم القبلي قبل تقديم الخبرات والمعلومات للتلاميذ ، ليتسنّى له التعرّف على خبراتهم السّابقة ،ومن ثم البناء عليها سواء كان في بداية الوحدة الدراسية أو الحصّة الدراسية " (أنواع التقويم التربوي، 2022)

إذن يحدد التقويم القبلي مدى توافر متطلبات دراسة المقرر لدى المتعلمين، مما يسمح للمعلم بتكييف أنشطة التدريس وفقًا لاستعداد كل متعلم للدراسة، فإذا أظهر الاختبار القبلي أن معظم المتعلمين يفتقرون إلى بعض المهارات الأساسية اللازمة لدراسة المقرر، يمكن للمعلم تعليمهم هذه المهارات قبل البدء في الدروس.ومن أساليب التقويم المناسبة لهذا النوع ما يلي :

اختبارات القدرات/ اختبارات الاستعدادات/ المقابلات الشخصية / بيانات عن تاريخ المتعلم الدراسي .

2- **التقويم البنائي أو التكويني**: يعرف بأنه عملية تقويمية منهجية ومنظمة تتم أثناء التدريس، هدفها تقديم تغذية راجعة للمعلم والمتعلم بهدف تحسين العملية التعليمية، وكذلك معرفة مدى تقدم التلميذ لضمان سير العملية التدريسية بشكل سليم، يجب إجراء تقويم دوري ومستمر خلال الفترة الزمنية المخصصة لتدريس الوحدة. فالتقويم الذي يجري في هذه المرحلة هو التقويم التكويني فإذا كانت المعلومات التي يتم جمعها بأدوات التقويم تشير إلى أن التقدم غير مرضٍ فلا بدّ من تحديد جوانب الضّعف وإجراء تدريس علاجي. أمّا إذا كان التقدم مرضيًا فإن عملية التدريس تستمرّ حسب ما خطّط لها. فالتقويم التكويني يسير جنباً إلى جنب

مع عملية التدريس ؛ فهو يزوّد المعلم والتلميذ بالتغذية الراجعة وبالنجاح والفشل، فالهدف الأساسي منه توجيه تنفيذ عملية التعلم .

وهو الذي يطلق عليه أحياناً التقويم المستمرّ ، ويعرف بأنه العملية التقويمية التي يقوم بها المعلم أثناء عملية التعلم ، وهو يبدأ مع بداية التعلم و يواكبه أثناء سير الحصة الدراسية .

ومن أساليب هذا النوع من التقويم التي يستخدمها المعلم ما يلي :

- ✓ المناقشة الصفية .
- ✓ ملاحظة أداء الطالب .
- ✓ الواجبات المنزلية ومتابعتها .
- ✓ التقويم الصفي.
- ✓ النصائح و الإرشادات.
- ✓ حصص الدعم و التقوية.

3- التقويم التجمعي الختامي : (أو تقويم التّحصيل) :

ويقصد به التقويم الذي يستند إلى نتائج الاختبارات التي يعطيها المعلم في نهاية الشهر أو منتصف الفصل الدراسي أو نهايته ، ثم رصد نتائجها في سجلّ العلامات من أجل تقويم تحصيل التلميذ بموجبها تمهيداً لاتخاذ قرار بترفيعه أو ترسيبه أو تخرّجه أو إعطائه شهادة تبين مقدار إنجازاته .

ثانيا :التقويم حسب طبيعة المعلومات:

أ- التقويم الكمي : التقويم الذي يعتمد على جمع معلومات رقمية عن تحصيل التلاميذ. .

ب- التقويم النوعي : التقويم الذي يعتمد على جمع معلومات لفظية لوصف عملية تعلم التلميذ وذلك من خلال الملاحظة أو أي أداة تحقق هذه الغاية ، وهذا يساعد على تكوين صورة حقيقية عن اهتمامات التلميذ وميوله واتجاهاته وتفاعله الاجتماعي مع زملائه والحكم على نوع المعلومات التي تم قياسها.

ثالثا: التقويم حسب الطرف المقوِّم:

أ- **التقويم الذاتي (الفردي)**: التقويم الذاتي يشير إلى العملية التي يقوم من خلالها المعلم أو المتعلم بتقييم أدائه بشكل ذاتي. هذا النوع من التقويم يحظى بأهمية بالغة في التربية الحديثة، حيث يُعتبر أداة فعالة لتعزيز التعلم وتحمل المسؤولية.

يستند مفهوم التقويم الذاتي إلى القيم الديمقراطية التي تشجع على مشاركة الأفراد في تقييم تقدمهم وتحديد أهدافهم التعليمية. من خلال هذه العملية، يُدعى التلاميذ إلى أن يكونوا نشطين في مسؤولياتهم التعليمية، مما يعزز لديهم الإحساس بالملكية تجاه تعلمهم. فعندما يقوم التلاميذ بتقييم أنفسهم، فإنهم يصبحون أكثر وعيًا بقدراتهم ونقاط قوتهم وضعفهم، مما يساعدهم على وضع أهداف شخصية تتماشى مع اهتماماتهم واحتياجاتهم. وبالتالي، فإن التقويم الذاتي لا يسهم فقط في تحسين الأداء الأكاديمي، بل يعزز أيضًا من تطوير مهارات التفكير النقدي والاستقلالية لدى المتعلمين.

من خلال هذا النهج، يصبح التعلم تجربة شخصية تعكس اهتمامات المتعلمين، مما يساهم في تحفيزهم ودفعهم نحو تحقيق أهدافهم التعليمية بفاعلية أكبر.

وله ميزات نستطيع أن نوجزها فيما يلي :

- ✓ "وسيلة لاكتشاف الفرد لأخطائه ونقاط ضعفه وهذا يؤدي بدوره إلي تعديل في سلوكه وإلى سيره في الاتجاه الصحيح .
- ✓ يجعل الفرد أكثر تسامحاً نحو أخطاء الآخرين لأنه بخبرته قد أدرك أن لكل فرد أخطاءه، وليس من الحكمة استخدام هذه الأخطاء للتشهير أو التأنيب أو التهكم .
- ✓ يعوّد الفرد على تفهّم دوافع سلوكه ، ويساعده على تحسين جوانب ضعفه مما يولّد الشعور بالطمأنينة والثقة بالنفس" (حسن، 2009)

- **ومن أنواع التقويم الذاتي :**

1) **تقويم المتعلم لنفسه** : يمكن تدريب التلميذ على تقويم ذاته من خلال كتابة تقارير تتناول أهداف نشاطه، والخطة الدراسية، والمشكلات التي واجهها، وما استفاد منها ، كما يمكنه طرح أسئلة على نفسه للإجابة عليها.

2) **تقويم المعلم لنفسه**: يحتاج المعلم إلى تقييم إمكانياته الشخصية، حيث يجب عليه التعرف على نقاط قوته وضعفه لتحسين أدائه في جميع مجالات عمله.

3) **تقويم المعلّم للمتعلمين**: يجب على المدرس استخدام مصادر متعددة لجمع أدلة عن تقدم التلاميذ، سواء من الآباء أو من ملاحظات سلوكهم. كما يمكن قياس جوانب شخصيتهم من خلال الاختبارات والمقاييس، مع ضرورة تسجيل هذه المعلومات في سجلات تعكس كافة جوانب التلميذ.

ب– التقويم الجماعي ومن أنواعه :

1) **تقويم الجماعة لنفسها:** يهدف إلى تقييم تقدم الجماعة نحو الأهداف المحددة، من خلال تقويم التلاميذ لأنفسهم أثناء الأنشطة مثل المشاريع والرحلات. يتم ذلك بتوجيه من المدرس، حيث يناقش معهم ما حققوه من إنجازات وصعوبات وكيفية التغلب عليها.

2) **تقويم الجماعة لأفرادها:** يركز على تقييم مساهمة كل فرد في الأنشطة الجماعية. يقوم المدرس بتوجيه النقاش وتعزيز النقد البناء، مما يساعد التلاميذ على تعزيز ثقتهم بأنفسهم وتقدير جهود زملائهم، كما يعلّم التلاميذ آداب الحوار وأهمية الاختلاف في الرأي.

3) **تقويم الجماعة لجماعة أخرى:** تطلب تقييم الجماعة مقارنة نفسها بجماعات أخرى تقوم بأعمال مشابهة. يظهر ذلك في الأنشطة الرياضية والمعارض، حيث تُقيَّم خطط الجماعات وطرق حل المشكلات التي تواجهها.

"وهذا النوع من **التقويم** يؤدّي إلى تعاون تلاميذ المجموعة الواحدة ونشر روح الحبّ والإخاء والصداقة بينهم ،لأنهم جميعاً يعملون من أجل هدف واحد تنعكس نتائجه عليهم جميعاً . وهو قليل الانتشار في مدارسنا ويجب تدعيمه بكافة الوسائل الممكنة حتى تسهم التربية في خلق جيل جديد تسود **بين** أفراده روح المحبة والتعاون " (التقويم مفهومه، أساليبه و أشكاله و أهميته)

رابعا: التقويم حسب تفسير نتائج الاختبار: يقسّم التقويم حسب تفسير نتائج الاختبار إلى :

أ– تقويم معياري المرجع : يعتمد هذا النوع من التقويم على معايير داخلية للحكم على الظاهرة أو الحالة، وغالبًا ما تكون هذه المعايير في صيغة كمية تحدد بناءً على الخصائص الحقيقية للظاهرة. للوصول إلى هذه المعايير، تُحوّل الدرجات الخام إلى درجات معيارية باستخدام أساليب إحصائية. في هذا النوع من التقويمات، يُقارن أداء الفرد بأداء مجموعة مرجعية أو المجموعة العمرية التي ينتمي إليها، مثل اختبارات الذكاء. تُستخدم هذه الاختبارات لأغراض تصنيف الطلاب وتحديد مواقعهم على منحنى التوزيع الطبيعي، إذا اعتُبرت اختبارات الذكاء معيارية مرجعية.

فإذا حصل التلميذ مثلا في اختبار مادة النحو 30 من 50 فإن الدرجة 30 هي الدرجة الخام .ولن تكون لهذه الدّرجة قيمة إلا عند الرجوع إلى أداء مجموعته في نفس الاختبار .ومن هنا نصل إلى الوضع النسبي

لجودة الطالب بهذا المقياس .

ويبدو أن الإجراءات المستخدمة في تقنين الاختبارات المرجعية معقّدة ومكلّفة من حيث الوقت والجهد فبعد أن يحدد المؤلف بأن محتوى الاختبار وفقراته تعتبر ممثلة لمدى واسع المجال الذي سيتم فحصه ، كما يتم إجراء الفحص الميداني له على عدة مئات من التلاميذ.

ب– تقويم محكّي المرجع : يُستخدم مصطلح "المحك" في التربية للإشارة إلى جميع النتائج التعليمية المتوقعة من المتعلم، وقياس مدى تحقيقها. يُعتبر المحك قياسًا موضوعيًا ومستقلا، يُستخدم لتحديد صدق الاختبار بهدف الحصول على تقدير نسبي للمستوى الحقيقي.

يهدف الاختبار المحكي المرجع إلى تقدير أداء الفرد بناءً على المحك أو مستوى أداء مطلق، دون مقارنة أدائه بأداء الآخرين. يعتمد تفسير نتائج التقويم على محك معين، سواء كان محليًا أو وطنيًا أو أي معيار آخر. تُعتبر المحكات أسسًا خارجية للحكم على الظاهرة موضوع التقويم، وقد تتخذ شكلا كميًا أو كيفيًا، كأن تكون مجموعة من الدرجات أو القياسات أو التقديرات أو الإنتاج، وتُعتبر المحكات بمثابة معايير للمقارنة أو الحكم.

يتم في الاختبارات محكية المرجع تحديد المعيار أو المعايير من قبل المدرس أو المختص، وتوضع بناء على ما يتوقع من المفحوص، فمثلا يتوقع أن يحقق(س) نسبة نجاح تصل إلى 90%، في حين يتوقع أن يحقق(ص) نسبة نجاح تصل إلى 50% وهكذا..

خامسا: التقويم المعتمد على الكفايات: هو إطار شامل يركز على مجموعة من السلوكيات المعرفية والمهارية والأدائية التي يكتسبها المتعلم خلال فترة زمنية محددة. هذه الكفايات تعكس مدى قدرة المتعلم على تطبيق ما تعلمه في مواقف مختلفة، مما يؤثر بشكل مباشر على أدائه الأكاديمي ومستوى تحصيله.

يهدف هذا النوع من التقويم إلى قياس الكفايات بشكل شامل من خلال مجموعة متنوعة من أدوات القياس. من بين هذه الأدوات، توجد الاختبارات التحصيلية التي تقيم المعرفة الأكاديمية، بالإضافة إلى بطاقات الملاحظة التي تسمح للمعلمين برصد سلوكيات المتعلمين أثناء التعلم. كما تشمل أدوات التقويم ملف المتعلم، الذي يجمع مجموعة من الأعمال والمشروعات التي أنجزها ، وقوائم التقدير التي تساعد في تقييم أدائه بناءً على معايير محددة.

من خلال استخدام هذه الأدوات المتنوعة، يمكن للمعلمين الحصول على صورة واضحة عن مدى تقدم المتعلمين في اكتساب الكفايات المطلوبة. كما يعزز هذا التقويم من قدرة المتعلمين على فهم نقاط قوتهم ومجالات التحسين، مما يدعم عملية التعلم المستمر. باختصار، يساهم التقويم المعتمد على الكفايات في تطوير مهارات المتعلم بشكل متكامل، ويعزز من جودة التعليم المقدم.
"وتتباين أنواع الكفايات تبعاً للهدف من التعلم ومنها الكفايات المعرفية والوجدانية والأدائية والإنتاجية وعند بناء برنامج تقويمي معتمد على الهدف يجب تحديد الأهداف ثم تحليل الكفاية وجمع الأدلة على امتلاك المتعلم للكفاية ، ومن ثم المقارنة بين الأدلة والأهداف ويأتي في المرحلة النهائية إصدار حكم حول مدى إتقان المتعلم للكفاية". (التقويم الصفي، 2012)
والخلاصة؛ إن التقويم بجميع أنواعه ينبغي أن يكون حاضرا عند المدرس في جميع مراحل العملية التعليمية التعلمية، مع ما يصاحب ذلك من الملاحظة والاختبار، حتى تعم الفائدة، وتتأكد في الذاكرة.

خاتمة : في ختام هذه الورقة نوجز أهم نتائج هذا البحث فيما يلي:

1- التقويم التربوي ركن أساسي من أركان العملية التعليمية، فهو يسبقها ويلازمها ويتابعها من أجل دراسة واقعها، وبحث مشكلاتها، ورسم الخطوط اللازمة لتطويرها، تحقيقا للأهداف المطلوبة فالمواد التعليمية تواجه مشكلات متعددة الجوانب من حيث التقويم، منها ما يتصل بالمنهج، ومنها ما يتصل بالأستاذ، ومنها ما يتصل بالتلميذ، ومنها ما يتصل بالإشراف الفني والتربوي، ومنها ما يتصل بجوانب أخرى من العملية التعليمية.

2- إن التقويم التربوي بكل أساليبه و أنماطه يسعى إلى إعطاء صورة حقيقية عن القطاع التربوي ، كما يقود إلى اتخاذ قرارات سليمة في مجال تطوير و تحسين و بناء البرامج التربوية المختلفة.

3- إنّ تقويم الكفاءات الذي ينصب على الموارد و الإنتاج المعقد ما زال بحاجة إلى أبحاث و خاصة في الوسائل التي ينبغي الاستعانة بها في تنفيذه، رغم أن أغلب الباحثين يضعون شبكة التصحيح على رأس هذه الوسائل إلا أن الممارسة داخل القسم تبين أن التقويم ينصب بالدرجة الأولى على المحتويات في غالب الأحيان.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

CONCLUSION

1- Educational evaluation is a fundamontal pillar in the educational process because it precedes , goes along with and follows the process in order
To stud its reality , search about its problems then draw the necessary lines for its development to achieve the required goals . So, educational subjects face multiple issues in terms of evaluation . Some of those problems are related to the curriculum , some others are associated with the teacher, others are related to learner , some other issues are connected with technical and educational supervision besides some problems that are linked to other aspects of the educational process.

2- Educational evaluation in all its forms and methods is designed to provide a true picture about the educational sector . It also leads to make sound decisions in the field of developing , improving and building various educational programs.

3- The evaluation of competencies that focuses on complex resources and production still needs some researches especially on the means that should be used within its implementation . In spite of the fact that some researchers place the correction network at the top of these materials , practice within the classroom shows that evaluation is primarily focuses on content in the majority of the time.

قائمة المراجع:

1. ابن حجر العسقلاني. (1986). فتح الباري في شرح صحيح البخاري (المجلد 9). دار الريان للتراث.
2. ابن منظور. (2003). لسان العرب (المجلد 12). بيروت: دار صادر .
3. أحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي، و شعبان عبد العاطي عطية . (2004). المعجم الوسيط (الإصدار 4). جمهورية مصر العربية : مكتبة الشروق الدولية.
4. إسماعيل دحدي، و الوناس مزياني . (ديسمبر, 2017). التقويم التربوي مفهومه ، أهميته. مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية (31)، الصفحات 115-126.
5. أفنان نظير دروزة. (2005). الأسئلة التعليمية و التقييم المدرسي. دار الشروق للنشر و التوزيع.
6. التقويم الصفي. (26 سبتمبر, 2012). تاريخ الاسترداد 1 نوفمبر, 2024، من https://esps.yoo7.com/t67-topic

7. التقويم مفهومه، أساليبه و أشكاله و أهميته. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 1 نوفمبر, 2024، من : Weebly https://ecoledz.weebly.com/uploads/3/1/0/6/31060631

8. أنواع التقويم التربوي. (25 6, 2022). تاريخ الاسترداد 1 نوفمبر, 2024، من أكاديميا جلوب: https://academiaglobe.com/article.php?code=1732222606

9. تقويم مصادر التعلم. (2011). تاريخ الاسترداد 1 نوفمبر, 2024، من كنانة أونلاين: https://kenanaonline.com/users/tamer2011-com/posts/697702

10. شفيقة كحول. (2021). اتجاهات المتعلمين نحو أساليب التقويم الحديثة –دراسة ميدانية في ضوء آراء تلاميذ المرحلة الثانوية. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 13(4)، الصفحات 519-532.

11. علي بن عبده بن علي الألمعي. (10 يناير, 2015). أسس التقويم التربوي و أهدافه. تاريخ الاسترداد 31 أكتوبر , 2024، من قضايا و مشكلات التعليم باليمن: https://taiz2020.blogspot.com/2015/01/blog-post_28.html

12. مفهوم التقويم. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 31 أكتوبر , 2024، من جامعة المجمعة: https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/content-files/4_0.doc

13. مي حسن. (8 نوفمبر, 2009). أساليب التقويم. تاريخ الاسترداد 1 نوفمبر, 2024، من social-studies74.ahlamontada.com: https://www.google.com/search?q=

Bibliography List :

1. Ibn Hajar Al-Asqalani. (1986). Fath al-Bari in Sharh Sahih al-Bukhari (Volume 9). Dar Al Rayyan Heritage
2. Ibn Manzur. (2003). Lisan al-Arab (Volume 12). Beirut: Dar Sader
3. Ahmed Hamed Hussein, Gamal Murad Helmy, and Shaaban Abdel Ati Attia. (2004). Intermediate Dictionary (Version 4). Arab Republic of Egypt: Al-Shorouk International Library.
4. Ismail Dahdi and Lounes Meziani. (December, 2017). Educational evaluation: its concept and importance. Journal of Humanities and Social Sciences (31), pp. 115-126
5. Afnan Nazir Darwaza. (2005). Educational questions and school assessment. Dar Al Shorouk for Publishing and Distribution
6. Class evaluation. (September 26, 2012). Retrieved November 1, 2024, from https://esps.yoo7.com/t67-topic

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

7. Evaluation: its concept, methods, forms and importance. (no date). Retrieved November 1, 2024, from Weebly: https://ecoledz.weebly.com/uploads/3/1/0/6/31060631
8. Types of educational evaluation. (6/25, 2022). Retrieved November 1, 2024, from Academia Globe: https://academiaglobe.com/article.php?code=1732222606
9. Evaluation of learning resources. (2011). Retrieved date: November 1, 2024, from Kenana Online: https://kenanaonline.com/users/tamer2011-com/posts/697702
10. Shafika Kahol. (2021). Learners' attitudes towards modern assessment methods - a field study in light of the opinions of secondary school students. Researcher Journal in Humanities and Social Sciences, 13(4), pp. 519-532
11. Ali bin Abdo bin Ali Al-Alma'i. (January 10, 2015). Foundations of educational evaluation and its objectives. Retrieved October 31, 2024, from Issues and Problems of Education in Yemen: https://taiz2020.blogspot.com/2015/01/blog-post_28.html
12. The concept of evaluation. (no date). Retrieved October 31, 2024, from Majmaah University: https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/content-files/4_0.doc
13. Mai Hassan. (November 8, 2009). Evaluation methods. Retrieved November 1, 2024, from social-studies74.ahlamontada.com: https://www.google.com/search?q

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Basic Concepts Of Educational Evaluation

Boutenaf Amina
Emir Abdelkader University For Islamic Sciences .Constantine,Algeria
boutenafamina@gmail.com

Abstract:

This research paper deals with the issue of educational evaluation which is considered one of the core elements in any educational or training process . It even plays a crucial role in boosting this process. Through educational evaluation , strengths and weaknesses in various educational programs at all levels could be determined.In this respect , educational practices showed the importance of evaluation and its necessity for all the elements of the teaching-learning process such as the learner , the teacher, the approaches , the aims and the teaching methods.

Evaluation makes the learning process a dynamic experience in which all praticipate . It aims at objectively the outcoure that we want to assess its weaknesses and strenghts and find ways to improve and treat it.

We tried through this research paper to shed light on the basic concepts of educational evaluation focusing on its definition , methods,objectives and types.

Keywords: Educational evaluation, Learning process , Basic concepts.